بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ:08/02/2008 الشيخ الطبيب محمد خير الشعال

((سلسة قوانين القرآن))

((سنن الله مع الهداية و الضلال))

الحمد لله، الحمد لله ثم الحمد لله، الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد إن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله خير نبي اجتباه وهدى ورحمة للعالمين أرسله، أرسله ربنا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون ولو كره المشركون ولو كره من كره، اللهم صل على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

فيا عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى، وأحثكم وإياي على طاعة الله، إنه لن ينجو في الآخرة إلا المتقون وإن الذين تركوا التقوى سيندمون هناك، حيث لا ينفع الندم...

ونحن ماضون إلى دارين إما إلى دار سعادة لا شقاء فيها، وإما إلى دار شقاء لا سعادة فيها...

فقدموا لأنفسكم...

إنه من ﴿ ooيَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8) ﴾[الزلزلة]

ثم أستفتح بالذي هو خير، يقول الله تعالى في محكم التنزيل: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (137) ﴾[آل عمران]

وقال ربنا: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا (43) ﴾[فاطر]

نحن في الخطبة السابعة من سلسلة السنن الإلهية في القرآن أو قوانين القرآن...

في القرآن قرارات، قوانين، نواميس لا تتبدل ولا تتغير، ولا تتحول، لا تحابي المسلمين ولا تنتقم من الكافرين...هي ماضية في خلق الله تعالى جميعا"...سنن ثابتة لا تماري ولا تداري، إذا استطعنا أن نقرأ قوانين الله تعالى في القرآن ضمنا أن نسعد في الدنيا والآخرة وإذا غفلنا عن هذه القوانين صرنا نتخبط خبط عشواء...لذلك كانت هذه السلسلة....

تحدثنا لماذا هذه السلسلة، وتكلمنا عن السنن الإلهية في التغيير، وعن السنن الإلهية في النصر، وعن السنن الإلهية في الذنوب والسيئات، وعن السنن الإلهية في الإيمان والعمل الصالح، وعن السنن الإلهية في الإبتلاء...

وعنوان خطبة اليوم: السنن الإلهية في الهداية والضلال...

لماذا يهدي الله رجلاً ويضل آخر!!!؟

هل يجوز إكراه أحد على هدى أو على ضلال!!!؟

ثم أين الهداية في الشرق!!! في الغرب!!! في العلمانين!!! في أصحاب الديانات السماوية!!!؟

ثم ما هي فائدة الاهتداء!!!؟

كيف نوفق بين قول الله تعالى لنبيه: ﴿ ooo وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (52) ﴾ [الشورى] وبين قوله له: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ooooooo(56) ﴾ [القصص] مرة يقول إنك تهدي ومرة يقول إنك لا تهدي!!!

إجابات هذه الأسئلة هي مادة هذه الخطبة: السنن الإلهية في الهداية والضلال....

بدايةً **الهداية: هي الدلالة بلطف...**

وفي القرآن الكريم ورد الحديث عن الهدى أكثر من ثلاثمائة مرة، وورد الحديث عن الضلال في قريب من مائتي مرة...

وهداية الله تعالى على أربعة أوجه، كلما قرأت في القرآن الكريم أن الله يهدي أو أن الله لا يهدي فهي واحدة من أربعة:

هداية الله تعالى على أربعة أوجه:

الوجه الأول: هداية جميع المخلوقات إلى مصالحها لجلب النفع لها ودفع الضر عنها....

فالوليد يهديه الله إلى ثدي أمه من دون أن تعلمه أنت...

والطفل يهديه الله تعالى لإبعاد يده الصغيرة عن الموقد حتى لا تحترق...

والنحلة تهتدي إلى خليتها من بين مئات الخلايا وملايين النحل...

وطائر السنونو يهاجر مع بداية البرد من بريطانيا إلى جنوب إفريقيا فيقضي أيام البرد بعيداً عنها ثم يعود بعد أشهر إلى بريطانيا، واللافت أن كل طائر يعود إلى عشه ولا يدخل عش غيره...

وسمك ثعبان البحر يهاجر من مصب النيل عبر البحر الأبيض المتوسط ليخترق مضيق جبل طارق ثم يخترق الأطلسي إلى جزر يوهاما على شواطئ الولايات المتحدة وهناك ينزل إلى عمق ثلاثة آلاف قدم حيث تضع الأنثى البيوض والذكر يضع النطاف ويتم الإلقاح ثم يموت الأب والأم...فاذا أنتجت اليرقات الجديدة عادت أسماك ثعبان البحر الصغيرة في الخط نفسه من حيث جاء الآباء لتقضي حياتها عند مصب نهر النيل، فمن الذي هداها!!!؟

قال الله تعالى: ﴿ oo رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى (50) ﴾ [طه] فالهداية الأولى هداية لجميع المخلوقات لمصالحها...

الوجه الثاني للهداية: هداية بني الإنسان كلهم إلى طريق الشر والخير...

يعني دلالتهم عليه وتوضيح الأمر لهم وذلك على ألسنة الأنبياء وشرائع السماء وإذا نسبت الهداية في القرآن الكريم إلى الأنبياء فهي بهذا المعنى.إذا قرأت أن النبي يهدي يعني أنه يدل على الصواب.

قال الله تعالى لنبيه: ﴿ oooوَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (52) ﴾ [الشورى] يعني تدل...

وقال: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا oo(24) ﴾ [السجدة] يعني يدلون على الصواب والخطأ.

وقال تعالى: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (3) ﴾ [الانسان] يعني دللناه إلى طريق الخير وبينا له طريق الشر فاختار بعضهم الأول والآخرون الثاني...

الهداية الأولى هداية لجميع المخلوقات....والثانية هداية لبني البشر...

والثالثة: هداية توفيق لمن آمن بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم وسائر إخوانه من الأنبياء والمرسلين أنبياء ورسلاً...

وإذا نسب القرآن الهداية إلى الله وحده ونفاها عن سواه فمراده هنا هذه الهداية هداية التوفيق....

قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ooooooo(56)﴾ [القصص] يعني أنت لا توفق الناس ليمشوا في ممشاك. ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ oo(56) ﴾ [القصص]

الهداية الرابعة والأخيرة: هداية في الآخرة إلى طريق الجنة...

أرأيت إذا قيل لك غداً إن شاء الله بعد الحساب، خذ بيد أخيك وادخلا الجنة، أين ستذهب!!!؟ إلى الأمام!!! إلى الوراء!!! نحو اليمين أو نحو اليسار!!!

نحن لم نر الجنة وطريقها قبل اليوم...هناك لا تخف سيهديك الله تعالى إلى طريق الجنة.

قال الله تعالى: ﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ (5) وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ (6) ﴾ [محمد]

﴿ ooوَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ooo(43)﴾ [الاعراف]

هذه هي الأوجه الأربعة للهداية ذا مرت معك في القرآن الكريم:

1- **هداية لجميع المخلوقات لمصالحها..**
2- **وهداية لجميع بني البشر –يعني دلالة للخير والشر–.**
3- **وهداية توفيق لمن آمن.**
4- **وهداية خاصة لأهل الجنة في الآخرة.**

الآن ما هي السنن الإلهية في الهداية والضلال!!؟

إني وجدت في آيات الهداية والضلال في القرآن الكريم أربع سنن إلهية:

السنة الأولى: إن هدى الله هو الهدى:

يا أيهـــا الإخـــوة مهمـــا بحث النـــاس عن الصـــواب وعن الخير وعن الهدايـــة وعن الحق وعن الرشـاد....مهمـا خطـط بنـو الإنسـان وبرمجوا لصـلاح الأرض ولسـلام الأرض وليعم الأمن في الأرض...فهم لن يجدوا ذلك إلا في طريق الله...

لأن الخط المستقيم الذي يصل بين نقطتين هو خط واحد لا ثاني له وباق الخطوط كلها منعرجة وكلها منحنية وكلها منكسرة...

الخط المستقيم واحد وهذا الخط المستقيم هو الصراط المستقيم الذي ندعوا ربنا كل يوم مراراً بأن نقول: ﴿اهْدِنَا الصِرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) ﴾ [الفاتحة]

لذلك لن تجد هذه الأرض هداها إلا في هدى الله...لن يعم أمن في بيتك إلا في هدى الله...

لن تشعر سلاماً في نفسك إلا في اتباعك هدى الله...

قديماً قال الناس في الشرق وفي الغرب:

إن خـروج المرأة من بيتهـا، إن إقامتهـا لعلاقـات جنسـية مـع من شـاءت وكيـف شـاءت، إن اختلاطها بالرجال يمثل حرية ويمثل انطلاقاً لنصف المجتمع لكن بعد أن دفعوا ضريبة هذه النظرية، عادوا اليوم أدراجهم ليقولوا: إن تربية المرأة لأولادها في بيتها، إن محافظتها على عفتها مع شريك واحد يعني الزوج، إن إبعادها عن الاختلاط مع الرجال هو الذي يطلق نصف المجتمع نحو الخير...

لا يوجد هدى في الأرض إلا هدى الله وسيذهب نحوه الناس طائعين أو مرغمين...

قديماً قالوا:

إن شرب الخمور والمسكرات يعطي نشاطاً وحيوية ويعالج بعض الأمراض بل قليل من الخمر تنعش فؤادك لكن بعد أن دفعوا ضريبة هذه الأفكار جرائم وحوادث وأمراضاً عادوا أدراجهم ليقولوا إن الخمر أم الخبائث...

لا يوجد على هذه الأرض هدى إلا هدى الله وسيعود الناس إليه طائعين أو مرغمين...

قديما قالوا:

لا تجارة بدون مصارف، ولا مصارف بدون فوائد، ولا مصارف بدون ربا، لكنهم بعد أن لاحظوا الركود الاقتصادي العالمي ودرسوا مسبباته عادوا أدراجهم ليقولوا: إن أفضل البنوك في العالم هي التي يكون سعر الفائدة فيها صفر بالمائة...

لا يوجد على هذه الأرض هدى إلا هدى الله وسيعود الناس إليه طائعين أو مرغمين...

يا أيها الإخوة: لن يجد هذا العالم المسكين هداه وراحته وطمأنينته وسلامه إلا في هدى الله، وأنت أيها الأخ وأنت أيتها الأخت لاتبتعدا ولا تذهبا بأنفسكم نحو الشرق أو نحو الغرب أو نحو الشمال أو نحو الجنوب، فالطريق من هنا...

واستمعوا إلى هاتين الآيتين وهما سنة إلهية وقانون رباني لا يتبدل ولا يتغير...

الأولى في سورة البقرة:

﴿ ooo قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى oo (120) ﴾ [البقرة] لا يوجد هدى على الأرض إلا هذا الهدى...

والثانية في سورة آل عمران: ﴿ oo قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ oo(73) ﴾ [آل عمران]

الأولى ﴿ ooo قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى oo (120) ﴾ [البقرة] و الثانية ﴿ oo قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ oo(73) ﴾ [آل عمران]

فلا تشرقوا ولا تغربوا، لأنه ليس بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون!!!؟

السنة الإلهية الأولى في الهدى والضلال: ﴿ ooo إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىoo (120) ﴾ [البقرة]

السنة الثانية: من سلك طريق الهداية هداه الله تعالى: وهذا الذي يشاء الله هدايته في قوله: ﴿ ooيَهْدِي مَنْ يَشَاءُoo (142) ﴾ [النحل]. **ومن سلك طريق الضلالة أضله الله تعالى** وهذا الذي يشاء الله ضلاله في قوله: ﴿ ooيضل مَنْ يَشَاءُoo (142) ﴾ [النحل] إذا الله يهدي من يشاء يعني من يسلك طريق الهداية ويضل من يشاء يعن من يسلك طريق الضلال.

واقرؤوا معي هذه الآيات:

﴿ ooوَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا oo(69) ﴾ [العنكبوت]سلكوا طريق الهداية فهداهم الله تعالى...

﴿ ooوَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ (27)oo ﴾ [الرعد] أناب يعني تاب ورجع إلى الله تعالى فهذا رجل سلك طريق الهداية فهداه الله...

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْoo (9) ﴾ [يونس] سلكوا طريق الهداية فهداهم الله تعالى...

﴿ ooوَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواoo (54) ﴾ [النور] إن تطيعوا القرآن والنبي صلى الله عليه وسلم ستصلوا إلى الهداية، سلكتكم طريق الهداية فهداكم.

﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ (17) ﴾ [محمد] مشوا في طريق الهداية فزادهم هداية...

الآن بالعكس...

﴿ ooo إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (51) ﴾ [المائدة]

﴿ ooo وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (108) ﴾ [المائدة] يعني الخارجين عن أوامره

﴿ ooo لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ (52) ﴾ [يوسف] هؤلاء سلكوا طريق الضلال فأضلعهم الله وأبعدهم عن الهداية...

﴿ ooo فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ (38) ﴾ [النحل]

﴿ ooo لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ (3) ﴾ [الزمر]

﴿ ooo لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ (28) ﴾ [غافر] هؤلاء سلكوا طريق الضلال فأضلهم الله...

﴿ ooo فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ooo (5) ﴾ [الصف] مشوا في طريق الضلال زيغا فأضلهم الله تعالى...

إذاً من سلك طريق الهداية هداه الله، من وضع حوله أصحاباً صالحين، من كان محافظاً على القرب من الصالحين، من انضبط بتعاليم القرآن وتعاليم السنة، من أخذ الحلال وترك الحرام مئة بالمائة سيهديه الله تعالى، وسيزيده هداية....

وبالعكس، من كانت اجتماعاته مع أصحاب أشرار من كان ماله من الحرام، من كان جلساته في معاصي، من كانت منطلقاته من منطلقات شرقية أو غربية مخالفة للشريعة مائة بالمائة لن يهديه الله تعالى وسيضله الله تعالى لأنه مشى في هذا الطريق...

السنة الثانية: من سلك طريق الهداية اهتدى ومن سلك طريق الضلال ضل.

السنة الثالثة في الهداية والضلال: لا يكره الله أحدا على هدى أو ضلال...

الله لا يجبر أي إنسان من بني آدم ولا يكرهه، بل يدع الرجل واختياره ويبين له ثم هو يختار...

لكنه جل جلاله سيحاسبه على هذا الاختيار، قال الله تعالى:

﴿ ooأَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا oo (31) ﴾ [الرعد] يعني لهداهم قسراً، لهداهم مجبورين مرغمين، لكنه لا يفعل ذلك جل جلاله...

وقال الله تعالى: ﴿ ooوَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا oo(99)) ﴾ [يونس] يعني آمنوا مجبورين مكرهين قسراً.. ﴿ ooأَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (99) ﴾ [يونس] لا يكره الله تعالى أحداً على هدى أو على ضلال...

وكذلك يطلب الله تعالى من أهل الهداية أن لا يجبروا أحداً على اعتناق ما ذهبوا إليه من الهدى، إذا أن ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ . . (256) ﴾ [البقرة]

فلا يجوز لنا في الشرع أن نكره أحداً على التزام الهدى..نحن نعرض عليه ونحن ندعوا له والاختيار له...

لكني هنا أيها الإخوة أطلب من الآخرين أن لا يجبروا أهل الهداية على ترك هدايتهم واتباع الضلال...

نحن مطلوب منا أن لا نجبر أحداً أن يتبع هدانا، لكن أيضا مطلوب من أهل الضلال أن لا يجبروا أحدا على ترك الهداية...

لماذا يكره ابن ابنته التي اختارت الحجاب الشرعي غطاء لرأسها لماذا يكرهها على نزعه!!؟ هناك آباء إذا وضعت بناتهم الحجاب على رؤوسهن أكرهنها حتى ترفع هذا الحجاب فأين الحرية!!؟

أين تنمية شخصية المرأة!!؟ أم أن الحرية تسقط هنا!!؟

لماذا يضغط زوج على زوجته مادياً ومعنوياً ويتوعدها ويهددها حتى ترفع عن رأسها ما اختارته في هذا الطريق!!؟

نحن لا يجوز لنا أن نكره أهل الباطل على اعتناق ما اخترناه من الهدى لكن أيضاً لا يجوز لأهل الباطل أن يكرهوا أهل الهداية أن يذهبوا باتجاههم...

لماذا تمنع الفتيات المحجبات من دخول الجامعات أو البرلمانات في بعض الدول الأوربية!!؟

أين حقوق المرأة!!!؟ أين حرية المعتقد!!؟ أين حقوق الإنسان!!؟ أو أنها كذبة يستخدمونها فقط ضد الإسلام والمسلمين!!؟

نحن لا يجوز لنا أن نكره أحدا على اتباع ما نريد لكن مطلوب أيضا من أهل الضلال أن لا يكرهوا أهل الصلاح أن يتبعوا ما يريدون...

لماذا تحاصر اليوم حماس!!؟ لأنه أردات الإسلام ديناً ومنطلقاً، لأنه ربت أبناءها تربية إسلامية...

لماذا يضرب اليوم حزب الله!!!؟ لأنه فقط اتخذ الإسلام منطلقا!!!؟

لماذا تثار القلاقل في دارفور وفي جنوب السودان ضد السودان؟ فقط لأن السودان تريد أن تقيم حكومة وفق الشريعة الإسلامية!!؟

لماذا تحارب سوريا وإيران وتوضع على قائمة الإرهاب!!؟ لأنها تدعم الحق وتدعم الخير وتدعم الجهاد الإسلامي!!؟

مطلوب من أهل الباطل أن لا يجبروا أهل الحق على ترك هدايتهم وأعتقد أنهم لن يفعلوا وسيبقون يجبرون أهل الحق أن يغيروا لكن الله عز وجل أيها الإخوة لا يكره أحدا على هدى ونحن لا نكره أحدا على هدى وربنا لا يكره أحد على ضلال...

لكنه جل جلاله سيحاسبه على اختياره...

﴿ ooوَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ oo(29) ﴾ [الكهف] الله لا يجبر أحدا لكنه سيحاسب. ﴿ ooإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا oo (29) ﴾ [الكهف] الذين ظلموا في اختيارهم، الذين ظلموا في اتباعهم الباطل...

﴿ ooإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (29) ﴾ [الكهف]

السنة الإلهية الثالثة: إن الله تعالى لا يكره أحداً على هدى أو على ضلال لكن سيحاسبه على اختياره..

السنة الرابعة والأخيرة في الهدى والضلال: من اهتدى فلنفسه ومن ضل فعليها.

قال الله تعالى: ﴿ ooمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا oo (15) ﴾ [الاسراء] ففضائل اتباع الهدى تعود على الإنسان المهتدي نفسه.

قال الله تعالى: ﴿ ooفَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (123) ﴾ [طه]

والعالم اليوم يعيش في شقاء يا أيها الإخوة، يقتنص القوي الضعيف، يسحق الغني الفقير، يعتدي من يملك على من لا يملك...أمراض نفسية، حروب تكاد تكون كونية، الناس تمور موراً كأنها في غابة تعرضت لزلزال أو بركان لا تدري هذه المخلوقات أين ستذهب...

﴿ ooفَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (123) ﴾ [طه] يعني لن يشعر بشقاء و تيه في هذه الأرض.

وقال: ﴿ ooفَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (38) ﴾ [البقرة] لا شقاء ولا ضلال ولا خوف ولا حزن هذه بعض ثمرات من اتبع الهداية...

ووبال اتباع الضلال تعود على الإنسان الضال نفسه.

قال الله تعالى: ﴿ ooإِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ (26) ﴾ [ص] عذاب في الأرض وعذاب في السماء.

وقال: ﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (92) فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ (93) وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ (94) ﴾ [الواقعة]

يا أيها الإخوة هذه هي السنن الإلهية الأربع في الهدى والضلال:

- **إن هدى الله هو الهدى.**
- **من سلك طريق الهداية اهتدى ومن سلك طريق الضلال ضل.**
- **لا يكره الله تعالى أحدا على هدى أو على ضلال لكنه سيحاسبه على اختياره.**
- **من اهتدى فلنفسه ومن ضل فعليها.**

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو فيقول: ((اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ)) [أبو داود و الترمذي]

و كان يدعو فيقول: ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى)) [مسلم] أو كما قال..

أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم فيا فوز المستغفرين، أستغفر الله....